بين الصور والمعاني الجزئية وتسمى عند استعمال العقل اياها مفكرة وعند استعمال الوهم متخيلة على انهم يسمون
حكم الوهم تخييلا فهو اسم اصطلاحي لم يخترعه السكاكي فقد قال
ابو علي في الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة
في الحيوان حكما غير صحيح ولكن حكما تخييليا اي هي الغالبة في الغالب
كما قاله ابن عطاء الله السكندري ما قاد شي مثل الوهم وذلك
اي الخروج عن سواء الطريق بدليل قول الشارح فجعل المعنى تابعا للفظ
خروج عنها وقول بعضهم اي التعسف معناه ان الاشارة راجعة
الى التعسف باعتبار بعض مدلوله وهو الخروج المذكور على حد
الاستخدام في الضمير حيث جاز رجوعه الى بعض المرجع بل قال
بعضهم ان ذلك من الاستخدام وانه لا يختص بالضمير لان الجادة هي
الطريق المستقيمة وجمعها جواد بتشديد الدال بعين لان الطريق
الواضح هي جعل اللفظ تابعا للمعنى اي استحضار المعنى اولا ثم يؤتى
باللفظ الموضوع بازائه وجعل السكاكي المعنى تابعا للفظ خروج
عنها اي عن الجادة اي جعل معنى الاستعارة التخييلية تابعا
للفظ الاستعارة المكنية والتصريحية بمعنى انه وجد القوم استعملوا
لفظ الاستعارة في الكلمة المتجاوز بها عن مكانها الاصلي لعلاقة
المشابهة وفي نقل الاسناد من شي الى اخر لكن في الاول حقيقة وفي
الثاني مجاز فاراد ان يجعله حقيقة في كل موضع فتخيل معنى يستعمل
اللفظ فيه ليكون مستعملا في غير ما وضع له والسكاكي عكس وعدل
عما عليه طبيعة اي حقيقة المعنى المجازي للفظ المشبه به وبين ذلك
بقوله من اثبات المعنى الحقيقي الكاين الملايم للمشبه به وقوله
للمشبه متعلقة باثبات الى ان المتكلم متعلقة بعدل
توهم صورة وهمية تلايم المشبه واستعار لها لفظ الملايم
للمشبه به كالاظفار ما طلق عليه لفظ الاستعارة الذي كان

موجودا

١٢٠

موجودا قبل التوهم المذكور ومعنى كلام الشارح ان المناسب لنقل لفظ
المشبه به واستعماله في معنى المشبه اثبات لفظ ملايم المشبه به
حال كونه مستعملا في معناه الحقيقي للمشبه ليقوى ادعا الاتحاده
معه لان المناسب نقل اللفظ بمجرده عن معناه ولا يدري داع اليه
كما ترى اي لا يعلم باعث اي تكلف السكاكي ذلك كما تقرر انه لا داعي
اليه تنزل العلم بعدم الداعي منزلة العبارة مبالغة سوى طلب
مصدر مضاف الى مفعوله اي استعمال لفظ الاستعارة في
قولهم استعارة تخييلية المتعارفة اي المعروف استعمالها
في اللفظ المستعمل في غير ما اي المعنى الذي وضع له ذلك اللفظ
وهو مدلول لفظ الاستعارة الثاني انه يخالف تفسيره تفسير غيره
لها بقوله جعل الشي تقرر ثبوته للغير لشي اخر كجعل اليد للشمال
في قوله اخذته يد الشمال بفتح الشين وهي الريح وجعل الاظفار
للمنية تعالى تفسير السكاكي بجعل للشمال صورة متوهمة شبيهة
باليد ويكون اطلاق اليد عليها استعارة تصريحية تخييلية هذه
واستعمالا للفظ في غير ما وضع له وعند غيره الاستعارة
هي اثبات اليد للشمال ولفظ اليد حقيقة لغوية مستعمل
في معناه الموضوع له ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لا خلاف
في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد
قد نقل عن شي الى شي يشبه بمعناها الاصلي بل اليد بمعناها
لكن جعلت لغير صاحبها فان قلت السكاكي مجتهد في هذا
الفن فله مخالفة غيره بما يقبله العقل اجيب بان مخالفة
الاصطلاح الغير بدون ضرورة مما لا ينبغي فان قيل
لا يصح معنى الاستعارة في التخييلية الا على تفسير السكاكي
لان الاستعارة في تشبيه معناه بما وضع له اللفظ
المستعار بالتحقيق ولا يتحقق هذا المعنى بمجرد جعل الشي للشي

الذي
صح

تفسيره
تفسير

مخطوطات مكتبة الرياض

Copyright © King Saud University